دراسة استحداث معايير مهنية للتغطية الإخبارية المصورة في نشرات الأخبار بتلفزيون جمهورية مصر العربية

Studying the development of professional standards for the coverage of the news broadcast in the news bulletins on the TV of the Arab Republic of Egypt

أ.د/ صفوت عبد الحليم علي
أستاذ بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون - كلية الفنون التطبيقية
Prof. Dr. Safwat Abdel Halim Ali
Professor, Department of Photography, Film and Television, Faculty of Applied Arts
أ.م.د/ مصطفى محمود يسري أحمد
الأستاذ المساعد بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتليفزيون – كلية الفنون التطبيقية
Assist. Prof. Dr. Mostafa Mahmoud Yossri Ahmed
Assistant Professor, Department of Photography, Cinema and Television, Faculty of Applied Arts
الباحث/ إبراهيم عبد الباقي عبد اللطيف
الدارس بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتليفزيون – كلية الفنون التطبيقية – مرحلة الدكتوراه
Researcher. Ibrahim Abdel Baqi Abdel Latif
Student in the Department of Photography, Cinema and Television, Faculty of Applied Arts, PhD

مشكلة البحث Statement of the problem:

- عدم إلمام المصور التلفزيوني الإخباري بالتقنيات المختلفة لمفهوم الصورة المتحركة الإخبارية التي تمكنه من الوفاء بمتطلبات إنتاج عمله وتنفيذ رؤاه وأفكاره، وفق معايير محددة.
- عدم الاهتمام بوظيفته ومفهوم الخبر التلفزيوني من حيث (الوظيفة الإخبارية – والمعلوماتية – إضفاء التوثيق والمصداقية للحدث – الوظيفة البصرية – التأثير النفسي على المشاهد)

هدف البحث Objective :

- النهوض والارتقاء بالعمل الإخباري ممثلاً في الصورة الإخبارية في عصر المعلومات والفضائيات المفتوحة .
- وضع ضوابط ومعايير مهنية للتغطية الإخبارية المصورة في مسرح الأحداث تكون ملزمة لكل مصور يعمل في مجال الأخبار .
- نشر ثقافة الجودة في العمل الإعلامي الإخباري من خلال الضوابط والمعايير المهنية للتغطية الإخبارية المصورة. حتى يتوافق الجانب المرئ مع الجانب اللغوى.

الفروض البحثية Hypothesis :

- هل استخدام المصور الاخبارى للكاميرات المحمولة الحديثة تمكنه من القيام بتغطية اخبارية مصورة جديرة بالمنافسة؟
- هل يمكن للمصور الاخبارى بمهاراته المهنية وامكانات الكاميرا المحمولة الحديثة أن يحقق القيم المرئية التالية (الفورية - الغرابة - الجدة - الضخامة - التشويق - الصراع - المنافسة - التوقع – الشهرة -الاهتمامات الانسانية – الثارة)؟
- هل يعلم المصور الإخباري أن العدسة عين الكاميرا والكاميرا عين المصور والمصور عين المشاهد؟ وما مدى تأثير ذلك على فهم وتذكر الأخبار لدى المشاهد؟

- ما مدى تأثير القيم والمعايير الأخبارية المصورة على جودة الأخبار؟
- ما هو تأثير الفروق الفردية على المصور الإخبارى فى تحقيق القيم والمعايير المرئية ؟

منهج البحث Methodology :

وهذا المنهج يتبع الوصف والتحليل للوصول للنتائج

Abstract:

Numerous digital media and tools, and they are increasing diversity and growth and interference over time, and these means:

Interactive television stations, digital cable, electronic press, hotspots, blogs, personal, corporate and commercial sites, social networking sites, video clips, digital radio stations, virtual community networks, mailing groups and more.

Mobile phones that transmit digital radio, interactive television, websites, music, video clips, stock trading, weather, air traffic, digital maps, text message groups and multimedia.

Introduction

- Lack of familiarity of the news television photographer with the different techniques of the concept of the mobile image that enables him to meet the requirements of the production of his work and the implementation of his visions and ideas, according to specific criteria.
- Lack of interest in the function and concept of television news in terms of (news function - informatics - the authentication and credibility of the event - the visual function - the psychological impact on the viewer).

Objectives:

- Promoting and promoting news work represented in the news story in the information age and satellite channels.
- Set up professional controls and standards for news coverage in the theater that is binding on every photographer working in the field of news.
- Spread the culture of quality in the work of news media through the controls and standards of professional coverage of the news. So that the side of the esophagus corresponds to the linguistic side.

Methodology

This approach follows the description and analysis to reach the results.

Results:

- The small size and low weight of the camera has become the biggest source of effort from the photographer during filming, and thus can guide this effort in skill and accuracy in performance and maneuverability, which is one of the most important elements of professional news coverage.
- The news photographer is always waiting - and quick-alert - and good news, not dazzling.
- The news photographer must have a vision before he depicts "visualization is the process of forming ideas and perceptions and revive the pulpit and visual stimuli in the mind of the individual are not before him at the time of the process of photography.

Future Directions:

It is recommended to study the completion of scientific research in the field of "mobile phone television" and the limits of research Is mobile phone canceled the role of mobile news cameras? Is mobile phone the place of portable broadcasters? Is the mobile phone rival to the professional news photographer?

References:

- Visual Communication – Second Edition 2000, by words worth.
- Media in your life. Jean Folkerts Stephen Lacy Lucinda Daven Port – 1998 – by Allyn and Bacon A Viacom Company.
- Eng Television, Third Edition, Chales F. Cremer Phillip O. Keirsted Richard, D. Yookam. 1996 by the MC Graw – Hillcompanies. Inc.
- Digital Image processing/second Edition. Rafael C. Gonzalez Richard E. Woods – Presentice Hall – 2001.
- Digital Television Strategies – Alan Griggiths 2003 Published by Pal Grave MacMillan.

الإعلام الرقمى Digital Media

تعريف الإعلام الرقمى

تمثل ثورة المعلومات التي يعيشها العالم في الوقت الراهن احد اهم مراحل التطور التاريخي الكبري في تاريخ الانسانية.

من اهم نتائج هذه الثورة المعلوماتية التغيرات الكبري التي حدثت في الصناعة الاعلامية ، وانماط استهلاك المعلومات ، وانتاجها ، ونشرها ، والتشارك في مضامينها.

ادي هذا التطور الكبير الي انقسام القطاع الاعلامي الي مجالين:

الاعلام التقليدي : الذي يضم الصحف والمجلات والاذاعة والتليفزيون.

الاعلام الرقمى : الذي يقوم علي تدفق المعلومات عبر شبكة الانترنت والهاتف الجوال .

مرادفات الاعلام الرقمى Synonyms of digital media :

يطلق علي الاعلام الرقمى العديد من المسميات والمصطلحات ومنها: الاعلام الجديد ، الاعلام التفاعلي ، اعلام المعلومات ، اعلام الوسائط المتعـــــــددة ، الاعلام الشبكي الحي علي خطوط الاتصال (ON LINE MEDIA)، الاعـــلام السيبروني (CYBER MEDIA) ، والاعلام التشعيبي (HYPER MEDIA) .

وسائل الاعلام الرقمى :

تعددت وسائل الاعلام الرقمى وادواته ، وهي تزداد تنوعا ونموا وتداخلا مع مرور الوقت ، ومن هذه الوسائل :

المحطات التليفزيونية التفاعلية ، والكابل الرقمي ، والصحافة الاليكترونية ، ومنتديات الحوا، والمدونات ، والمواقع الشخصية ، والمؤسساتية والتجارية ، ومواقع الشبكات الاجتماعية ، ومقاطع الفيديو ، والاذاعات الرقمية ، وشبكات المجتمع الافتراضية ، والمجموعات البريدية ، وغيرها .

وبالاضافة الي الهواتف الجوالة التي تنقل الاذاعات الرقمية ، والبث التيلفزيوني التفاعلي ، ومواقع الانترنت ، والموسيقي ، ومقاطع الفيديو ، والمتاجرة بالاسهم ، والاحوال الجوية ، وحركة الطيران ، والخرائط الرقمية ، ومجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة.

خصائص الاعلام الرقمى :

يتميز الاعلام الرقمى بالخصائص التالية :

1. التفاعلية :حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الادوار ، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية ، وليست في اتجاه احادي ، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
2. اللاتزامنية: وهي امكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد سواء اكان مستقبلا او مرسلا.

3. المشاركة والانتشار : يتيح الاعلام الرقمى لكل شخص يمتلك ادوات بسيطة إن يكون ناشرا يرسل رسالته الي الاخرين.

4. الحركة والمرونة :حيث يتمكن نقل الوسائل الرقمية بحيث تصاحب المتلقي والمرسل ، مثل الحاسب المتنقل ، وحاسب الانترنت ، والهاتف الجوال ، والاجهزة الكفية ، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.

5. الكونية : حيث اصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية ، تتخطي جواجز الزمان والمكان والرقابة.

6. اندماج الوسائط : في الاعلام الرقمى يتم استخدام كل وسائل الاتصال ، مثل النصوص ، الصوت، الصورة الثابتة ، الصورة المتحركة ، الرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الابعاد .....الخ

7. الانتباه والتركيز : نظرا لان المتلقي في وسائل الاعلام الرقمى يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوي، والتفاعل معه ، فانه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز ، بخلاف التعرض لوسائل الاعلام التقليدي الذي يكون عادة سلبيا وسطحيا.

8. التخزين والحفظ :حيث يسهل علي المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها ، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة ذاتها.

الظواهر التي صاحبت الاعلام الرقمى :

(1) كسر احتكار المؤسسات الاعلامية الكبري.

(2) ظهور طبقة جديدة من الاعلاميين ، واحيانا من غير المتخصصين في الاعلام ، الا انهم اصبحوا محترفين في استخدام تطبيقات الاعلام الرقمى ، بما يتفوقون فيه علي اهل الاختصاص الاصليين.

(3) ظهور منابر جديد للحوار ، فقد اصبح باستطاعة أي فرد في المجتمع إن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية ، وبسرعة فائقة.

(4) ظهور اعلام الجمهور الي الجمهور .

(5) ظهور مضامين ثقافية واعلامية جديدة

(6) المشاركة في وضع الاجندة : ينجح الاعلام الرقمى احيانا في تسليط الضوء بكثافة علي قضايا مسكوت عنها في وسائل الاعلام التقليدية ، مما يجعل هذه القضايا المهمة هاجسا للمجتمع ، للتفكيرفيها ومناقشتها ومعالجتها.

(7) نشوء ظاهرة المجتمع الافتراضي والشبكات الاجتماعية : وهي مجموعة من الاشخاص يتحاورون ويتخاطبون باستخدام وسائل الاعلام الرقمى ، لاغراض مهنية او ثقافية او اجتماعية او تربوية ، وفي هذا المجتمع تتميز العلاقات بانها لا تكون بالضرورة متزامنة ، والاعضاء لا يحضرون في نفس المكان ، والتواصل يتم دون الحضور، وقد يكون المجتمع الافتراضي اكثر قوة وفعالية من المجتمع الحقيقي ، وذلك لانه يتكون بسرعة ، وينتشر عبر المكان ، ويحقق اهدافه باقل قدر من القيود والمحددات.

(8) تفتيت الجماهير : مع التعدد الهائل والتنوع الكبير الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ فقد بدأ الجمهور يتفتت الي مجموعات صغيرة ، بدلا من حالة الجماهير العريضة لوسائل الاعلام التقليدية ، وهكذا انتقل الاعلام الي مرحلة الاعلام الفئوي والاعلام المتخصص.

اهمية الصورة التليفزيونية :

لقد كان يقال : "الصورة تساوي الف كلمة" ، اما اليوم فقد اصبحت الصورة اهم عنصر في الخطاب الاعلامي كله . أي إن الصورة اكثر قوة وابلغ مفعولية واوسع انتشارا من أي كلمات تقال او تكتب ، فقد كسرت الحاجز الثقافي ، والتمييز

الطبقي بين الفئات ، ووسعت دوائر الاستقبال ، وشمل ذلك كل البشر . فهي لا تحتاج الي مستوي تعليمي لقراءتها ، ولا جهد ذهني كبير في تلقيها. [1]

الحرب الإعلامية الكونية :

حرب إعلامية كونية علي سوريا تستخدم فيها ابشع المناورات والأساليب التضليلية . انها فضائيات تفتقر للمصداقية والموضوعية في تغطية ما يجري وتقلب الحقائق رأسا علي عقب فتضيع معها الحقيقة ويدخل الحابل بالنابل ، ينخدع البعض الي حين ، الا إن الصورة تبقي صورة وهي الفيصل ، لكن الاختلاف يحدث في النظرة والرؤية والزاوية التي تنطلق منها لتلك الصورة ، هذا هو جل ما يحدث هذه الايام مع الأحداث الجارية في سوريا. انها حرب إعلامية كونية جندت فيها شتي وسائل الإعلام العربية والغربية بأنواعها المختلفة من فضائيات وإعلام حديث "فيس بوك وتوتير ويوتيوب وغيرها".. لشائعات تسري كالنار في الهشيم ، وبورصة أرقام تتاجر بدماء السوريين بدون حسيب او رقيب ، ماكينات اعلامية ضخمة ، وغرف سوداء ، وميزانيات حدث ولا حرج ، افلام وصور مفبركة ، وتشويه للحقائق وضخ لمواد اعلامية يضيع فيها المشاهد وتضيع معها كل معايير الموضوعية والمهنية فتصبح الصورة علي مقاسات محددة جاهزة حسب الطلب ، وتعمم شهادات الزور التي لم تعد حقا حصريا علي فريق 14 آزار اللبناني ، بل بتنا بعض الفضائيات اصابها الترف ، نشاهدها يوميا علي شاشات التلفزة بمسميات مختلفة وجنون العظمة لديها بلغ الذروة ، الي حد اعتقدت فيها انها هي فعلا من يصنع الاحداث وهي من اطلقت الثورات العربية ، واسقطت الانظمة وجلبت الحرية للشعوب ، فيما الحقيقة الفجة انها مجرد ادوات رخيصة في لعبة اكبر منها بكثير مرسومة بدقة وعناية يجري تنفيذها اليوم، لكل له فيها دور ، ودور الاعلام اساسي بهذا الشأن ، كونه اصبح العمود الفقري لتزييف الحقائق في مخططات اصحاب المشاريع المشبوهة ، لذا لا نستغرب إن يكون جل هم وسائل الاعلام اليوم هو توسيع دوائر النار علي الطريقة الهليودية وصنع الاكشن والتشويق كأننا امام فيلم بوليسي طويل تستخدم فيه كل وسائل الاثارة الاعلامية والمذهبية والعصبية وكل ادوات التضليل والخداع والمؤثرات الصوتية والمرئية ، فيطلق العنان علي الهواء لروايات الشهود العيان (شهود الزور) من دون إن يتم التحقق منهم او من رواياتهم فيترك لهم حبل التصريح علي غاربه ، بينما التشكيك جاري علي قدم وساق لتكذيب كل رواية رسمية سورية والطعن في صدقيتها.

والان يصبح تسارع الاحداث وضخ الاخبار بكثرة هدفا بحد ذاته من اجل تضييع المشاهد ووضعه امام حالة من التلقي والترقب والتأثر الدائم تمهيدا للاندفاع والتأهب دون إن يعي حقيقة ما يجري وحجم المناورات التضليلية التي اغرق بها ، فضلا عن شعوره بالتهديد الدائم بأمنه واستقراره وبحثه عن مظلة تحميه .

كما يصبح تطور الاحداث هدفا ، فيتم تسليط الضوء بالعناوين الرئيسية والمانشيتات العريضة وشريط الاخبار (نيوز بار) علي مجرد خبر تافه كاستقالة مساعد محافظ مثلا او رئيس اتحاد الطلبة في احدي الجامعات ، والغاية واضحة إن نظرية الدومينو وكرة الثلج المتدحرجة بدأت تأتي اكلها ، وان العد العكسي لهذا النظام بدأ وايامه معدودة حتي تنهار تدريجيا وبالتتالي المنظومة الامنية والسياسية ، وفي حمأة الاحداث والدبلوماسية والاعلامية ... التابعة له وصولا الي رأس الهرم والتظاهرات التي انطلقت في سوريا بشعارات بدت بريئة دخل الطابور الخامس علي خط تنفيذ ما هو معد له من دور ، فقام بأبشع استغلال لتظاهرات استهلت بمطالب محقة وتم تحويرها بجهد الاعلام وغرف فبركة الحقائق ، التي لعبت دورها بتسليط المجهر علي احداث بعينها حتي تصنع من " الحبة قبة " ، فيما تجاهلت احداث اخري (في البحرين)

[1] شاكر عبد الحميد2005 عصر الصورة : السلبيات والايجابيات – الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب

اعظم ، فمن يرصد وسائل الاعلام يكتشف حجم المؤامرة وكم خطط لها ودفع فيها . شأنا واشد وقعا سبيلها من اموال ، وما اخذته من وقت وصولا لدخولها حيز التنفيذ كما يجري اليوم.

وفي سياق المتابعة لحرب الشاشات الفضائية وشبكات المواقع الاليكترونية استوقفنا الكثير من حداثة اساليب التلفيق والتزييف التي يجري ضخها بشكل غير مسبوق والتي تفتقد بمجملها لاي تمحيص يفضي الي القطع بمصداقيتها ، في وقت يجري ترويجها علي اساس انها معلومات دقيقة ومتيقن منها ، دون أي سند موضوعي.

اقل ما يمكن قوله انها سمة بروباجندا اعلامية تهويلية تستهدف سوريا لم يحدث مثيلا لها في التاريخ ، حيث تقوم بعض القنوات الفضائية (الجزيرة - العربية – بي بي سي ...) بالتنسيق فيما بينهما بما يكشف إن غرف العمليات السوداء التي تدير هذه القنوات وتقف خلفها واحدة . بقصف اعلامي منظم لمؤسسات دولة الجمهورية العربية السورية بغية ضرب هيبة مؤسساتها ، وكسر تماسك اذرعتها المختلفة وتحطيمها في التصميم. وهي اعتمدت في ذلك عدة اساليب وفق سيناريو جهنمي محدد الخطوات بدقة.

افلام الفيديو المفبركة :

عمدت الفضائيات العربية الي بث افلام مصورة هي اشبه بتمثيليات او مقاطع فيديو تم تصويرها بكاميرات عادية او هواتف جوالة لاحداث ادعي انها حصلت في سوريا ليتبين بشكل فاضح فيما بعد كذب هذه الافلام وزيفها وانه جري تصويرها في العراق والاردن وكذلك لبنان ، واحيانا في اوقات سابقة منذ سنوات كما حصل في احدي الصور التي عرضت علي احدي القنوات العربية علي مدي يومين مع مؤثرات علي اساس عائدة لاحداث في درعا داخل سوريا ليتبين انها مقتطعة من مظاهرة جرت عام 2008 في بعض هذه الافلام خضع لانتاج بدورة كاملة من مونتاج ، منطقة حي السلم في لبنان ومكسياج حيث خضع من ظهر فيها لعمليات ماكياج ولباس معين. (لباس الأمن السوري ، رش دماء في مكان الحدث ...). في محاولة كاذبة مكشوفة لاقناع المشاهدين بصورة مفبركة كليا وكاذبة وتفتقد المصداقية.

لعبة تحريف الصور :

"الي الحد الادني من الصحة والمصداقية" .. انها محاولات التذاكي او بالاحري الاستخفاف بعقول المشاهدين ، لم تقف عند هذا الحد بل تعدتها الي اكثر من ذلك ، فكانت اللازمة التي عادة ما يجري تداولها والتي تقول بان "العرب سريعوا النسيان" محور استهداف ايضا وجري اللعب علي اوتارها ، من خلال استخدام الصور المزورة ، وهو ما ظهر من خلال احدي الصور التي نشرتها احدي القنوات الفضائية علي اساس انها مظاهرة سورية لتبين انها التقطت في مظاهرة فلطسينية بغزة جري ادخال بعض التعديلات عليها عبر برنامج (الفوتو شوب) من خلال استبدال العبارات المرفوعة علي الارمات المحمولة في المظاهرة وحذف مضمون اليافطة واستبداله بوضع كلام مختلف تماما ومن ثم توزيعها علي انها جرت في احدي المدن السورية.

صورة اخري عرضها موقع "العربية نت" الاليكتروني علي اساس انها عائدة لتظاهرة في درعا بسورية ليتبين لاحقا انها مأخوذة في تظاهرات التي جرت في تونس .

لعبة شهود العيان :

انها ظاهرة جديدة وفريدة من نوعها اجتاحت الشاشة الفضائية في عصر ما يسمي بالثورات العربية ، فبسهولة تامة وبالاستناد لشهود عيان تستطيع احدي القنوات الفضائية وبجهد بسيط إن تحيل الابيض اسود والاسود ابيض. غير إن ظاهرة تشويه الحقائق هذه سرعان ما وقع ابطالها باخطاء قاتلة ومميتة ولم يبرع معظمهم في اداء الادوار الموكلة اليه فانفضح زيفهم وانشكفوا علي الملأ.. اشهر هؤلاء الشهود وصاحب الماركة المسجلة كان (ايمن الاسود) الذي ذاع صيته

فكان نجم الشاشات متنقلا بينها تارة بعنوان شاهد عيان ، وطورا بتوصيف ناشط سياسي وحقوقي ، ومتحدثا حينا من درعة وحين اخر من اللاذقية ثم من حمص .

إن الادوار البطولية لهؤلاء التي لم تتورع القنوات الفضائية عن بثها دون أي تدقيق اوقعتها بفخ انتحال اسماء وشخصيات معروفة في الوسط السوري وهو ما استرعي الانتباه فافتتضح امرها ، خصوصا بعدما ركزت علي طبقة معينة من المثقفين (دكاترة ، محامون....) بغية ايهام الشعب السوري بان المثقفين يسيرون بنهج (الثورة) وان عليهم هم ايضا التشجع والانضمام اليها ، احد هؤلاء الضحايا كان الدكتور / محمد عبد الرحمن الذي فبرك شاهد عيان اتصل باسمه علي قناة (الجزيرة) ونسب عنه اخباركاذبة. وكذلك الطبيب / عمار اغا المختص بالجراحة من مدينة جبلة الذي كشف في حديث للفضائية السورية منذ يومين إن احد المتصلين مع قناة الجزيرة انتحل اسمه وصفته المهنية ليروي علي لسانه اكاذيب واحداث لا يعرف عنها شيئا ازاء الوضع في جبلة. واكد اغا إن الصوت الذي ظهر علي القناة ليس صوته وانه شخصيا يعتبر قناة (الجزيرة) مغرضة ولا تنقل الا الاشياء السيئة . المواطن السوري / خالد الكريزان المقيم في الرياض اتصل بدوره بقناة سورية تليفزيونية (الدنيا) كاشفا إن احد الاشخاص اتصل باسمه في الرياض الثلاثاء الماضي وقدم مداخلة علي قناة (وصال) الفضائية علي اساس انه يشجع علي التظاهرة ، مشيرا الي انه لا يعرف منتحل شخصيته واسمه.

انتحال اسماء الاشخاص كان السمة الاساسية والبارزة لما بات يعرف بـــ (شهود العيان) ، الذين حصرت مهمتهم ببث الاكاذيب والاضاليل عن الاحداث في سوريا وتضخيمها.

احد الشهود تحدث علي احدي القنوات وهو موجود في مدينة الشارقة بالامارات علي اساس انه يتصل من درعا في المرة الاولي علي اساس انه في حمص في المرة الثانية .

وتواصل بث السموم عبر اكذوبة شهود العيان ، فظهر احد الشهود الذي ادعي إن الثانية اسمه ابو القاسم وانه يتحدث من درعا وقال لقناة (الجزيرة) اري بعيني عددا كبيرا من الضباط امامي في مبني واقفين في درعا المحطة وان بعيد عنهم بمسافة 3.. متر ولدي منظار وهم لواءان وثلاثة عمداء والقناص يطلق الرصاص تجاهي وانا مختبئ عند الشجر ، وهؤلاء الضباط امامهم ورقة بيضاء كبيرة واللواء يشرح للعمداء عليها . واعترف الشاهد انه مزود بهاتف ثريا من القناة نفسها وناقد نفسه حول مكان (المعركة) وما ادعي انه رآه ، حيث قال انا موجود في وادي الزيدي بين درعا البلد ودرعا المحطة ويبعد علي القتال حوالي 400 متر ومعي منظار ومعي تليفون الثريا الذي هو منكم.

شاهد عيان اخر تكشفت مسرحيته علي قناة (الجزيرة) فاظهرت بوضوح تخبط معد المؤامرة في التنسيق بين المذيع والشاهد الذي ادعي إن اسمه / خليل معتوق ليسأله المذيع عن جبلة رغم انه موجود في المعضمية وحين خرج العرض عن النص المرسوم تدخل مساعد الشاهد الذي ظهر صوته في الاتصال جليا وهو يوجهه للتصحيح له ولكنه فشل . وفي محاولة شبيهة من قناة قام بالتحدث الي القناة تحت اسم / معتوق وبدلا منه (الحرة) لتضليل المشاهدين فقد اظهرت ليلة اول امس صوتا واحدا لشاهد عيان مرتين .. مرة تحت اسم (جاد .. شاهد عيان من جبلة) .. ومرة ثانية تحت اسم (عمار .. مواطن من جبلة. فيما لم تكن المسافة الزمنية الفاصلة بين الاتصالين ساعات قليلة فقط دون إن تنتظر المشاهد حتي ينسي صوت الشاهد الذي تم تقديمه باسمين مختلفين.

وفي السياق نفسه ، اتصل شخص عرف عن نفسه بانه اكرم مسلم وانه شاهد عيان مدعيا إن قوات الامن بلباس الجيش تطلق النار واقتحمت الجوامع في جبلة وانه رأي (بأم عينه) قتيلا في الشارع. وخلال الاتصال غالط الشاهد المزعوم (مسلم) نفسه حينما قال (اتصلوا بي يخبرونني انهم دخلوا احد المساجد وبدأوا اطلاق النار) مضيفا انه لا يعرف إن كان هناك مصابون ام لا .. لانه جالس فوق سطح منزله.

احد شهود العيان عرف انه مذيع الجزيرة علي اساس انه مواطن سوري اسمه / محمد عبد الله من سوريا ، وبدا هذا المواطن شديد الانفعال وعلي الفور بدأ بنداءات استغاثة (وينكم يا دول العربية ، وينك يا تركيا ..) ، واخذ يدلو بدلوه واصفا صورة مأساوية لما يجري من احداث في سوريا ، لكن لوحظ انه خلال الاتصال كان المواطن المزعوم كلما انتهي من الاجابة علي سؤال المذيع يقول له "نعم" ، ولان غلطة الشاطر بألف كما يقال .. وقع المذيع في الخطأ القاتل فشرد وختم الاتصال قائلا "كان معنا الصحفي / محمد ابو عماشة من سوريا).

هذه الاتصالات لشهود العيان ومنتحلي الصفة وصفها المراقبون بانها اتصالات تجري "من الغرفة المجاورة لاستوديو البث" ، كاشفين إن القنوات الفضائية تلجأ اليها لتشويه الصورة وتضخيم الاحداث. وهي الظاهرة التي ضربت عرض الحائط كل معايير المهنية والموضوعية فأسقطت مصداقية سعي البعض لاكتسابها علي مدي سنوات لكنه خسرها.

مما سبق يظهر في الافق جمعيات ومؤسسات مجهولة المصدر وغير معروفة علي الاطلاق وليست سوي اسماء تستخدم ويزج بها في المعركة الاعلامية "لغاية في نفس يعقوب" .. وللتنويع كان يخرج بين الفيئة والاخري ناشطون حقوقيون او اعلاميون او سياسيون وما اكثرهم .. ويحاضرون بالعفة والقانون وحقوق الانسان علي الطريقة الامريكية وديمقراطيتها المزيفة.

التزامنية والكونية فى الإعلام

قدمت تكنولوجيا الاتصال والاعلام في السنوات القليلة الماضية انواعا عديدة من اشكال الاعلام الرقمى (NEW MEDIA) وتعد اهم الخصائص المتميزة لهذا الاعلام كونه رقمي ، تفاعلي ، يعتمد علي الوصلات والنصوص التفاعلية الفائقة ، افتراضي ، شبكي ، يعتمد علي المحاكاة ، وقد وجد هذا الاعلام رواجا وانتشارا سريعا في المجتمعات وخاصة بين الشباب ، حيث انهم الاكثر استيعابا واستخداما لكل جديد ، ومن امثلة هذه الاشكال :-

المدونات او الاعلام البديل (BLOGS) : ان المدونات بداية هي حوار مع طرف اخر بعد إن كانت حوارا مع الذات في فترة النشأة ، وهي شكل غير رسمي من اشكال تبادل الحوار علي نطاق جماهيري ، وتعتمد علي حث وتوظيف رغبة المشتركين فيها من افراد الجمهور في إن يكونوا جزءا من عملية صناعة الاخبار والمعلومات ونشرها. وتعد شبكة العلاقات والتفاعلات التي تربط بين اصحاب المدونات والمترددين علي مدوناتهم من اهم ما يميز هذا الشكل الاتصالي عن غيره من التطبيقات الاخري الموجودة علي الويب ، وعلي الرغم من حداثة ظهور المدونات العربية بشكل عام ، الا انها قد اصبحت اداة فعالة اجاد المدونون العرب استخدامها ، سواء في التعبير عن همومهم وهموم مجتمعاتهم بما فيها همومهم الشخصية او العامة.

مواقع الفيديو العالمية مثل الـ يو تيوب (YOUTUBE): وهو موقع لتبادل افلام الفيديو وللمتفرج الحرية ليضيف تعليق ، وزادت شهرته علي مستوي العالم والذي دفع ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية بانشاء قناة خاصة بها تعرض من خلاله لقطات فيديو لها ، وقد اختارت مجلة تايم الامريكية في نهاية عام 2006 موقع اليوتيوب ليفوز بلقب شخصية العام.

الشبكات الاعلامية عبر الفضاء :يوجد المئات من مواقع المجتمعات والشبكات الاليكترونية عبر الويب من اشهرها الفيس بوك وتويتر وماي سبيس : وهي مواقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول اليها مجانا فالمستخدمون بامكانهم الانضمام الي الشبكات وذلك من اجل الاتصال بالاخرين والتفاعل معهم. كذلك يمكن للمستخدمين اضافة اصدقاء الي قائمة اصدقائهم وارسال الرسائل اليهم ، وايضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الاصدقاء بانفسهم.

المجتمعات الافتراضية مثل (SECONDLIFE) الحياة الاخري : وهي اشبه بالعاب يقوم اللاعب باختيار شكل الشخصية التي يريدها وتمثله ويقوم بالتفاعل مع شخصيات اخري فيما اشبه المجتمع الحقيقي . ويدعم من الشعور بالواقعية الجودة العالية للصورة ثلاثية الابعاد. مما يجعل الفرد يعيش في عالم من الحقيقة الزائفة . تعكس اخفاقاته علي ارض الواقع فهو عالم افتراضي ثلاثي الابعاد انطلق علي شبكة الانترنت سنة 2003 ، وتم تطويره من قبل معامل ليندن (LINDEN) المحدودة، وهي شركة امريكية خاصة مقرها سان فرانسيسكو. هذا العالم تم انشاؤه من قبل سكانه ، كما يقول موقعهم ، وجذب الانظار اواخر 2006 وبدايات 2007 المستخدمون او سكان هذا العالم ، يقومون بداية باختيار اسماء ومظاهر افتراضية لهم ليتفاعلوا مع السكان الاخرين عن طريق الافاتارز (AVATARS) فيستطيعون المشي والطيران والسباحة والتفاعل مع بعضهم البعض بما في ذلك التعاملات المالية. بل ولديهم عملة خاصة بهم هي الليندن دولار ($L) . ومنذ اللحظة التي تقوم فيها بدخول هذا العالم ستكتشف قارة رقمية كبيرة تعج بالناس والترفيه والتجارة والفرص . وربما ستجد لك قطعة ارض تبني عليها منزلا او تستخدمها لانشاء عملك الخاص. بحلول يناير2008 بلغ عدد الساعات التي قضاها الانسان في العالم الاخر 2802740505 ساعة . وبلغ عدد سكان هذا العالم بنهاية مارس 2008م (13 مليونا) حساب مسجل العديد منها غير منشطة والبعض من السكان لديهم اكثر من حساب . وعلي الرغم من ظن البعض انها لعبة ، الا انها ليست كذلك ، فلا نقاط فيها ولا فوز ولا مراحل.

برامج المحادثة الفورية فائقة الجودة :مثل برنامج (PALTALK) بالتوك وهو برنامج من برامج المحادثة الفورية علي الانترنت ، ففيه يمكن إن تتحدث وتشاهد اشخاص اخرين مستعملين نفس البرنامج، ويمكن لك إن تنضم لاي غرفة من غرف هذا البرنامج .... وبرنامج البالتوك مملوك لشركة AVM SOFTWARE وهي شركة خاصة اسست في عام 1998 في مدينة نيويورك. تدعي الشركة بان هناك اكثر من اربعة ملايين مشترك يستفيد من خدماتها. فمن التحادث المجاني مع الاهل والاصدقاء الي نقل المحاضرات لانحاء الدنيا في نفس اللحظة لانعقادها ، الي المناقشة بين رواد هذه الخدمة في مختلف جوانب ونواحي الحياة.

فوسائل الاعلام الرقمى تتميز بامتلاكها لادوات التفاعل بين المراسل والمستقبل. وقدرتها علي النقل الحي السريع للمعلومات واستخدامها للوسائط المتعددة كالصوت والصورة الثابتة والمتحركة. وتبادل الرسائل بين اطراف العملية الاتصالية والجميع بين خصائص وسائل الاتصال الشخصي ووسائل الاتصال الجماهيري والكونية والتزامنية في آن واحد. [2]

الاعلام ودوره في متابعة الحدث

مع ثورة الفضائيات في العقد الاخير اصبح المشاهد علي صلة وثيقة بالحدث عند وقوعه مباشرة في مكانه من خلال التغطية المباشرة التي تقوم بها المحطات للاحداث فور وقوعها .

فاختطاف طائرة في قارة امريكا الجنوبية يتابعه سكان قارة آسيا في نفس الوقت. وانفجار في روسيا يتابعه مشاهد افريقيا علي الهواء مباشرة ، والحروب الاخيرة التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في افغانستان والعراق تمت متابعتها من جميع سكان المعمورة علي الهواء مباشرة منذ انطلاق الطائرات لضرب اهدافها. الي نهاية الحرب.

واصبحت الوحدة في نقل المحطات للاحداث مرئية دون اعلام او اتفاق من قبل هذه المحطات عليها. فانفجار في العراق مثلا تستطيع إن تتابعه من مكان الحدث بعد عشر دقائق من وقوعه قبل إن تسمع به خبرا عاجلا فور وقوعه. واحداث الحادي عشر من سبتمبر شكلت نقلة نوعية في متابعة الحدث علي الهواء دون معرفة وقت وقوعه ، ولكن الحرفية في

[2] (عبد القادر بن شهاب .. الاعلام الرقمى . عالم من الكونية والتزامنية في آن واحد – شبكة الالوكة)

سرعة المتابعة والتقاط الحدث من مكانه وحسن الاستعداد للتغطية ، والحس العالي لمعرفة اهمية الاحداث جعل المشاهدين يتابعون الحدث علي الهواء مباشرة في سابقة اعلامية انفردت بها محطة واحدة ومصورون محترفون وتقنيات عالية.

في سباق المحطات الفضائية الإخبارية تفوقت كثير من المحطات في تغطية الاحداث ومنها محطات عربية كثيرة استطاعت جذب المشاهدين العرب والاجانب رغم الاختلاف احيانا علي ما تقدمه من برامج واستيراتيجيات وطروحات لكن ظل هاجس المتابع في هذه الحقبة الزمنية وبالذات العربي متابعة الاحداث مباشرة ومعرفة التفاصيل حتي وان لم تأتي حينها.

في انفجار المحيا الاخير كانت محطة ابو ظبي تقدم مسلسلا ووضعت علي الشاشة خبر عاجل عن انفجار المحيا وظل الخبر معروضا لفترة طويلة. ودفعني ذلك للانتقال الي محطات اخري لمعرفة الخبر والتأكد منه. ووجدته في محطات متعددة ، ولكن احساسي بان هذا الحدث هنا جعلني اقفز علي قناتي السعودية الاولي والثانية بحثا عن اخبار او معلومات علي اعتبار إن الحدث في الرياض ، والاخبار لا بد إن تكون لدينا. بعد اكثر من ربع او ثلث ساعة من الخبر وقبله طبعا حوالي نصف ساعة لوصوله كانت القناة السعودية الاولي في سبات عميق. واكتشفت من خلال عودتي لها كل دقيقة إن سباق المشاهدين لا يزال موجودا ، ويمارس جذبه للمشاهدين ، وان البلد تحترق والمشاهدون يتسابقون. وقد سمعت ذلك من كثير من الناس.

تمنيت إن يكتب التليفزيون ولو خبرا عاجلا علي الشاشة طالما سباق المشاهدين شر لابد منه ، او يقطعه ويذيع الخبر لاهميته، خصوصا وان كل المتابعين ظلوا يبحثون عن الخبر بتوسع وظلت قلوبهم معلقة بضحايا التفجيرات، وتعلقوا بالقناة السعودية لان الحدث يخصها اكثر من غيرها من القنوات، ولان الاعلام اصبح جزءا رئيسيا من الحدث ينقله بالصوت والصورة.

حالة التبلد التي عاشها التليفزيون السعودي لساعتين علي الاقل من التفجيرات تعكس انه لابد من الخروج من دائرة النمطية والتقليدية في المتابعة حسب تسلسل الاحداث ، او حسب وقت الاخبار والنشرات ، فالعالم اصبح كله خبرا ، ولا يمكن إن تسبح قناة لوحدها ضد تيار احداث متلاحقة تحتاج الي التغطية السريعة.

إن متابعة التليفزيون السعودي للحدث بالصوت جاءت متأخرة.. قد يقول البعض نوعا ما ولكن لابد من امكانيات متابعة اكثر لما يجري في وقتها لان الاخبار تصبح قديمة بعد مرور ساعة عليها. ومفردات الاعلام الحديث تعني بسرعة التقاط الحدث والصورة هي اول الطريق في جذب اهتمام المشاهد والوصول اليه. والبطئ في المتابعة هل يعني الاعتياد علي نمطية النقل للحدث ، وعدم تهيؤ المراسلين لمثل هذه الاحداث وتغطيتها ؟ .

وتحول مهنة المراسل او الاعلام الي وظيفة وليس استعداد او موهبة او حس ناقل ؟

رغم كل ذلك يحلم البعض بان القناة الإخبارية السعودية الرقمية التي سبق الاعلان عنها واجهة حقيقية للاحداث ، وصورة واقعية للاعلام الحديث الذي يحتاج الي تحرر المذيع والمراسل والمصور من الوظيفة الروتينية ، والوصول الي المشاهد بمواصفات الاعلامي المتجدد والفاعل والممتلك لحس المتأثر بالحدث المفاجئ بعيدا عن البرمجة والتخطيط ونقل ما يجري في وقته دون تفكير في النقاط والفواصل حتي لا يضيع الحدث. [3]

[3] (الاعلام ودوره في متابعة الحدث – جريدة الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية)

الاعلام وادارة التنوع . حالة قناة الجزيرة الفضائية :

ادت وسائل وتقنيات الاعلام الاليكتروني الرقمى والفضائيات الي بروز بعض التغيرات المهمة في العلاقة بين المواطن والدولة في العالم العربي ، وكان ابرزها التشكيك في جدوي الانظمة الرقابية علي اختلافها ، وفي عمليات حجب التعدديات والتنوع السياسي والديني والعرقي والقومي.

وقد ساهمت قناة الجزيرة في كسر احتكار القنوات التلفازية الرسمية - والحكومية - او الشركات التي اطلقت ولا تزال قنوات فضائية خاصة ، والتي تستخدم كأحد اجهزة الدولة العربية ، وكجزء من عمليات وادوات التنشئة السياسية الرسمية والتي حاولت التغطية علي اشكال التنوع السياسي والاجتماعي والديني والمذهبي ...الخ . ولاسباب امنية وايديولوجية وسياسية كقادة ورموز الجماعات الاسلامية السياسية الراديكالية ، والاكراد ، والكلدان والآشوريين ، ومن قبائل الفور والزغاوة والمساليت في اقليم دارفور ، او الدنيكا والنوير في جنوب السودان ، او البجا في شرقها ....الخ. ولم يقصر الامر علي الخطاب والشخصيات والرموز فقط فقد طرحت القناة ايضا قضايا حساسة سياسية ودينية ولم تكن تطرح صراحة في الاعلام المرئي كقضايا الاقباط والشيعة والنوبيين في مصر ، ودارفور وقبائل البيجا في شرق السودان ، وقضايا الجنوب ...الخ. وملفات مشاكل الاشوريين والبربر والامازيغ ، وعمليات التحول الديني والمذهبي الي المسيحية ، وتمدد المذهب الشيعي في الجزائر والمغرب ، ووضع الشيعة في البحرين ، والاخوان المسلمين في مصر والاردن وليبيا ، والاغتيالات السياسية والمعارضات الاسلامية في الاردن والمغرب والجزائر ، وانتهاكات حقوق الانسان في تونس والمملكة العربية السعودية ، والملاحظ إن غالب الفضائيات الارضية العربية سكتت عن ابراز مشاكل التنوع الداخلي سياسيا ودينيا ومذهبيا ، وذلك لسطوة التوجهات السلطوية الرسمية في ادارة السياسة الاعلامية. ثمة اتجاه غالب لدي الانظمة العربية للتغطية علي المشكلات الناجمة عن التجزئة والتمزقات الداخلية وسياسات الدمج القسري. وكذلك الممارسات القمعية المادية والرمزية للاقليات وضعف معدلات المشاركة السياسية وتمثيل المصالح وممارسة الحريات الدينية والتعبير عن الهوية الثقافية ....الخ . لقد كشفت قناة الجزيرة عن عقم هذا التوجه الاعلامي الذي يسكت عن التعدد والخلاف والتنوع السياسي والديني والمذهبي والعرقي ....الخ . ولا سيما في ظل تكالب بعض الازمات الداخلية الحادة .

لقد ادت السياسة الاعلامية للجزيرة الي احداث خلخلة في قائمة الاهتمامات السياسية والاجندات الرسمية في اطار المجتمع المدني او علي المستوي الاعلامي في غالب البلدان العربية ، وعلي مستوي الاحزاب والجمعيات الحقوقية ، وبعض قطاعات الرأي العام في المنطقة العربية.

غير إن معالجات الجزيرة للكثير من الملفات خضعت لبعض من الخلل المهني والتحيز السياسي- الديني .والتوظيف التعبوي لصالح بعض المحاور الاقليمية ، او لنزعة دينية محافظة ، وهو ما يشير الي بعض من الابتسار المهني والخلل في المعالجة الاعلامية. ففي كثير من المناسبات كانت القناة تعكس وجهة نظر الدولة القطرية بالاساس . وكان ذلك واضحا في طريقة تناول القناة لحادثة خطف حزب الله بعض الجنود الاسرائيليين ، وقيام اسرائيل بالحرب علي الحزب وتدمير جزء مهم من البنية الاساسية اللبنانية ، واكثر من تسعمائة قتيل ضحية عملياتها العسكرية ، كما قامت قناة الجزيرة بتبني سياسة قطر وايران وسوريا وحزب الله اساسا ، والتركيز علي التعبئة السياسية الدينية لصالح الحزب .

ومن الامانة القول إن ادارة القناة كانت تفتح الباب الموارب امام بعض الاراء السجالية لمواقف القوي السياسية اللبنانية من الطوائف السياسية الاخري. ولقد ساهمت القناة في ايجاد استقطاب ثنائي بين العدوان الاسرائيلي ومقاومة حزب الله وتحولت القناة الي سلاح اعلامي داعم لتوجه حزب الله واطروحاته السياسية وذلك علي اساس ديني ، وحدث الامر ذاته اثناء العدوان الاسرائيلي علي قطاع غزة في اعقاب رفض حركة حماس تجديد اتفاق الهدنة ، وقد عبرت القناة بالاساس

علي وجهة نظر الدولة القطرية وسياستها الاقليمية ، وتبنت في الغالب الاعم وجهة نظر محور الممانعة ، ممثلا في ايران وسوريا وحزب الله ازاء محور الاعتدال المصري السعودي الاردني الاماراتي.

بالاضافة لما كان يطلق عليه " خلطة الجزيرة " او التوليفة الإخبارية والبرناميجية والحوارية للقناة، فمن ناحية تمزج القناة بين المعلومة والتأويل والاثارة في العرض المرئي للوقائع المتصلة بالخبر وتفاعلاته او التعليق عليه. ومن ناحية ثانية يلاحظ إن التعليق علي الخبر لا يتناول ابعاده الموضوعية ولا يضعه في سياقاته التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية او الثقافية ، وانما يتم التركيز علي سطحياته وابتساره في اسئلة مقدمي البرامج ومن يوجهونهم اثناء عملية البث ، وتقديم بعض النشطاء في بعض نشرات الاخباراو البرامج الإخبارية الاخري بوصفهم خبراء وباحثين ، وليسوا نشطاء بل منحازين لاحد اطراف مشكلة النزاع ، ومما لا شك فيه وملاحظ إن قناة الجزيرة لا تتناول الاوضاع القطرية الداخلية علي الاطلاق ، ومنها مثلا حالة حقوق الانسان ، سحب الجنسية القطرية من بعض مواطنيها، مشاكل المشاركة السياسية والاصلاح السياسي ، اوضاع المرأة ، حقوق العمالة العربية والاجنبية في قطر ....الخ.

إن اثارة الاهتمام بالملفات المسكوت عنها والساخنة عربيا ، من الاهمية بمكان ، ويمثل احد ابرز نجاحات قناة الجزيرة نسبيا ، ولكن مناهج المعالجة التحريرية والاعلامية وتوقيتات طرح بعض الملفات والمشاكل تتداخل فيها السياسة والمصالح القطرية. إن نزعة التحيز السياسية والدينية الاصولية لادارة الجزيرة هي تعبير عن نفوذ بعض الجماعات الاصولية الاسلامية السياسية كالاخوان المسلمين وبعض السلفيين في القناة وعليها ، ومن ثم نجد توجهاتهم بارزة في سياسة التحرير الاعلامي للقناة.

ولا شك إن بعض التأثيرات والتشويهات حدثت في بعض معالجات القناة لملفات وقضايا التنوع علي اختلافها ، وهو ما اثر ولا يزال علي طرائق معالجة هذه الملفات سياسيا واعلاميا في بعض البلدان العربية. فقد ادي الاداء المتحيز للقناة الي اثارة التعبئة الدينية والمذهبية وانقساماتها وانعكاساتها السالبة في احيان عديدة علي بلدان ومجتمعات العالم العربي ، مما ادي الي المساهمة ضمن عوامل واطراف اخري في تشويه الوعي شبه الجماعي لبعض قطاعات المشاهدين للقناة.[4]

الشائعات شوكة في ظهر الاعلام الرقمى

نحن في زمن متغير تتصارع فيه ثورة الاتصالات ولم تعد مهمة نقل الاخبار والمعلومات تقتصر علي الوسائل التقليدية ، بل تعدتها الي وسائل جديدة لا تقل عنها اهمية دخلت علي خط نقل المعلومات واصبحت طرفا رئيسا فيها. ولعل مقاطع "اليوتيوب" والمواقع الاجتماعية والمدونات باتت في عصر التقنية منافسا قويا في نقل المعلومة ، لكن ما مدي مصداقية هذه الوسائل ؟ وكيف يمكن التحقق من معلوماتها ؟ وكيف يثق الجمهور بمعلومة من دون إن يملك القدرة علي تدقيقها ؟ ومع التنقل عبر المواقع الاجتماعية "البلاك بيري" والمدونات ، نجد سيلا من المواد الخبرية مجهولة المصدر يصنف معظمها ضمن قائمة "الشائعات" التي لا تستند الي الحد الادني من المصداقية، وقد تتسبب في مشكلات لا حصر لها . وفي السطور التالية حاولنا مناقشة ظاهرة انتشار الاخبار الكاذبة عبر وسائل الاتصال الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي ، ومدي مسئولية وسائل الاعلام التقليدية باشكالها المطبوعة والمرئية والمسموعة في زيادة حجم هذه الظاهرة عبر احجامهما عن ممارسة دورها في توعية الجمهور.

يري راشد الخارجي المذيع بتليفزيون واذاعة نور دبي إن الحس الذي يتمتع به الاعلامي او الجمهور يمكن من خلاله معرفة إن كان الخبر صحيحا او مغلوطا ، يستند الي مصدر ام لا ، فكثير من الاخبار التي تنتشر بسرعة علي المدونات و "البلاك بيري" والمواقع الاجتماعية غير موثقة ولا تنتمي الي الحقيقة ، ويجب علي الجمهور إن يتحري دقة الخبر في

[4] (دراسة في كراسات استراتيجية صادرة عن مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد 202 - سبتمبر2009)

اكثر من وسيلة ، والبحث عن المعلومة السابقة من خلال محركات البحث التي سهلت كثيرا عملية مطابقة الخبر في اكثر من مكان ، ولمستخدم الشبكة الاليكترونية إن يعرف مدي صدقية الخبر.

وعلي الرغم من عدم المصداقية في بعض الاخبار ، لا يري الخارجي ضرورة لحجب المواقع الاجتماعية ، ففي حالة مصر وسوريا ، كما يشير حجبت المواقع الاجتماعية وذلك لم يؤثر في شيئ، ويقول استطيع إن اصف الدول التي تحجب المواقع الاجتماعية عن رعاياها بغير الحضارية ، فالشخص اصبح يقرأ في العديد من المواقع ويسمع ويشاهد الشاشات الفضائية والمحلية ويأخذ ما يناسبه من دون رقيب ، لكن هناك نقطة مهمة وهي إن بعض القنوات الفضائية فقدت الدقة في تعاملها مع الاخبار وذلك في سعيها لمواكبة الاحداث المتسارعة وحتي تفوز بالسبق الاخباري ، ولو كان ذلك علي حساب المضمون او المصداقية ، فبعض الفضائيات نشرت صورا ومقاطع فيلمية واتضح فيما بعد انها غير صحيحة لا في المكان ولا الزمان ، ففقدان صفة الرقيب التي تمر من بين يديه مثل هذه الامور يجعل بعض الفضائيات تتساوي مع المدونات والمواقع الاجتماعية .

ويضيف : في المقابل ساهمت الوسائل الرقمية بالفعل ومع مرور الوقت في اشباع رغبات المتلقي وحقه في المعرفة والمشاركة الفعالة في نشر الخبر ولكن في الاغلب بدون مصداقية ، فالشائعات تنتشر عبر "البلاك بيري" مثلا بسرعة هائلة وكاعلامي اتحري كثيرا قبل إن اصدق او اتناول هذا او ذاك الخبر في برامجي وابحث عن مصداقيته باكثر من مصدر.

عايدة الطاهر ، مذيعة في تليفزيون الشارقة ، لا تثق الا بالاخبار التي تتناقلها وكالات الانباء وتتداولها محطات التلفذة والصحف ومحطات الراديو وهي مصادرها الرئيسة للاخبار ، ومع ظهور المواقع الاجتماعية والمدونات الشخصية المنتشرة تجد صعوبة في التحقق من مصداقيتها . وتقول : اجد من الصعب التأكد من مصدر المعلومة والخبر المنشور علي المدونات والمواقع الشخصية خصوصا في ظل اعتمادها علي مصدر مجهول وطوفان الاخبار المتضادة.

وتضيف : الاحداث الاخيرة التي هزت بعض بلدان المنطقة العربية واعتماد بعض القنوات والاذاعات علي المواقع الاجتماعية لاستقاء المعلومات يثبت انه لا يوجد اعلام حر، بل هناك اعلام يخدم مصالح وايديولوجيات واجندات مختلفة تعمد الي تحريك الشعوب لمصالح خاصة بكل قناة او حزب او دولة واحيانا اشخاص.

وفي المقابل فان تقنيات الاتصال الحديثة اعطت المزيد من الحرية للتعبير عن الرأي وفتحت افاقا كبيرة للمواطن العربي للتعبير عن وجهة نظره ازاء حدث او موضوع ما ، ويتعامل محمود ربيع مبرمج ومصمم مواقع اليكترونية بشيئ من الحذر مع الخبر المنشور علي المدونات الاجتماعية وحتي بعض الفضائيات ويبحث عن مصدره ومدي صدقيته في وسائل عدة ، فلديه تجارب في استقاء الاخبار من المدونات والمواقع الاجتماعية وتدقيقها.

ويعبر عن صدمته في بعض الاسماء الاعلامية الشهيرة بعد اكتشاف عدم صحة ما تنشره من اخبار ومواد مصورة ، ويقول: لدي مواقع ومدونات اعتدت علي مطالعتها وفضائيات اثق بها واستخدم اخبارها في صفحتي علي "الفيس بوك".

وداعا للرقيب :

وهي فكرة "حارس البوابة" كما يسمي في الدراسات الاعلامية ، او الرقيب كانت سمة اساسية تقوم عليها بعض الوسائل الاعلامية التقليدية ، لكن هذا الرقيب اصبح من الماضي في الاعلام الرقمى. هكذا تري فاطمة حسين المرزقي معدة ومقدمة برامج في اذاعة الشارقة . وتقول : اصبح المدون يكتب وينشر من دون إن يكون هناك أي شخص يملي عليه ما يريده او ما يكتبه او ما ينشره ولا يحتاج لتصريح من احد ليؤسس مدونته ويكون منبره الاعلامي الخاص به ليقول لفكرة الرقيب في الوسائل التقليدية وداعا. وتري إن شيوع استخدام التقنيات الحديثة سهل انتشار المعلومات والاخبار بسرعة

وخاصة في الدول التي تكتم انفاس شعوبها وتعتم علي ما يجري في بلدانها كما هو الحال في ليبيا قبل الثورة. وهذا هو سبب اعتمادنا علي وسائل الاتصال الحديثة لتحل مكان الوسائل الاعلامية القديمة في نشر الاخبار والصور.

النتائج Results:

- يجب ان تكون فلسفة المصور الاخبارى فى الحكم على الاشياء (بالادلة – والقرائن – البرهان) كما تدعوا جميع الاديان على التفريق بين الشك واليقين وهذا معناه ان العقل البشرى يفكر .
- فالعقل له اداة تنظيمية هى التفكير ، ويقوم الانسان بتوصيل افكاره الى الاخرين من خلال الكلمات والرسوم والصور والتصميمات .
- يجب توزيع المهمات الاخبارية من قبل الادارة وفقا للفروق الفردية حتى نصل الى اعلى مستوى من الجودة والاداء والسبق الصحفى .

التوصيات Recommendations:

- انشاء لجنة لمراقبة الجودة ينبثق عنها اختيار احسن تغطية اخبارية شهرية ثم رص نتائج اثنى عشر شهراً على مدار العام ، ويتم تصفية النتائج . ونعلن نتيجة احسن تغطية اخبارية فى نهاية كل عام ويتم تكريم الفائزين على ان يكون اعضاء اللجنة من (ادراة التصوير – ادارة الراسلين – ادارة التحرير) وبرئاسة رئيس قطاع الاخبار ، مما يزيد من روح المنافسة وتحسين جودة الاداء .
- تحرى الدقة فى اختيار مصورى الاخبار حيث ان التصوير الاخبارى له طبيعة خاصة ويتم وضع معايير ملزمة القبول اى مصور يريد ان يعمل بالادارة العامة للتصوي والتسجيلات بقطاع الاخبار على ان يتم اختيار فعلى دقيق وفق هذه المعايير دون مجاملة او محسوبية .
- عقد دورات تدريبية متخصصة بصفة دورية على الاقل تكون سنوية بين الادارات الثلاثة . التصوير – المراسلين – المونتاج) حيث هم صناع الخبر .

المراجع

- *Visual Communication* – Second Edition 2000, by words worth.
- *Media in your life.* Jean Folkerts Stephen Lacy Lucinda Daven Port – 1998 – by Allyn and Bacon A Viacom Company.
- *Eng Television*, Third Edition, Chales F. Cremer Phillip O. Keirsted Richard, D. Yookam. 1996 by the MC Graw – Hillcompanies. Inc.
- *Digital Image processing*/second Edition. Rafael C. Gonzalez Richard E. Woods – Presentice Hall – 2001.
- *Digital Television Strategies* – Alan Griggiths 2003 Published by Pal Grave MacMillan.